بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

في ظل الرأسمالية العالم كله يكتوي بنار الجوع والفقر المدقع

الخبر:

قال أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إن الفقر المدقع والجوع يتزايدان في كل العالم لأول مرة منذ عقود. وأشار في كلمته خلال افتتاحه للدورة الثانية والخمسين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف، إلى أن العالم لم يعد يتحرك للأمام، بل باشر بالتراجع إلى الوراء. ووفقا للمعطيات المتوفرة لديه، يحتاج 339 مليون شخص حول العالم إلى مساعدات إنسانية في عام 2023، وهو ما يزيد بنسبة 25٪ عن عام 2022. (وكالة معا)

التعليق:

لقد أهلكت الرأسمالية الحرث والنسل، وأذاقت الناس صنوف الشقاء والضنك، بنظرتها السقيمة للمشكلة الاقتصادية، والتي جعلتها في الندرة النسبية للسلع والموارد، بينما هي في الحقيقة تكمن في سوء التوزيع لهذه الموارد والثروات حيث يمتلك حفنة قليلة الثروة بينما يعيش باقي الناس في الفقر والجوع! فوفقاً لتقرير أوكسفام فإنّ "واحداً في المائة من أغنى أثرياء العالم خلال السنتين الماضيتين يستحوذون على ما يقرب من ضعف ما يمتلكه باقي سكان العالم"، ما يعني أنّ ذلك الواحد بالمائة يستحوذ على ثلثي الثروة الجديدة للعالم منذ 2020 وقيمتها نحو 42 تريليون دولار، وعليه فإن الـ1% الذي يستحوذ على 42 تريليوناً ترك للـ99% الآخرين من البشر نصف هذا الرقم وهو 21 تريليوناً فقط! وبأطماع الدول الاستعمارية التي تستولي على ثروات الشعوب سواء بالحروب المباشرة كما فعلت أمريكا في العراق وأفغانستان، أو عبر الحكام النواطير والطبقات السياسية الفاسدة العميلة في بلاد المسلمين، أو عبر أدواتها من صندوق النقد والبنك الدوليين والمديونيات والقروض العالية التي تغرق الدول فيها وتدفع الشعوب ثمنها من جيوبها، هذا عدا عن الضرائب والجمارك وارتفاع الأسعار والتضخم وغيرها مما جره النظام الرأسمالي على العالم من مشاكل وأزمات اقتصادية.

إنّ لظى الرأسمالية وسياساتها قد اكتوى بهِ جميع الناس؛ المسلمون وغير المسلمين، فازدادت أعداد الفقراء والجوعى في العالم ككل، حتى في الدول التي تصنف على أنها كبرى ومتقدمة اقتصادياً، ففي بريطانيا مثلاً انتقل معدل الفقر من 13% سنة 1996 إلى 17.4% سنة 2020، وفي تقرير للمؤسسة الوطنية للأبحاث الاقتصادية والاجتماعية "إن آي إي إس آر"، كشفت المعطيات أن حوالي 250 ألف أسرة بريطانية مهددة بالفقر المدقع خلال العام المقبل، ما قد يرفع عدد الأسر التي تعيش فقرا حادا إلى أكثر من 1.2 مليون أسرة. (الجزيرة نت، 2022/5/28).

إنّ الإسلام هو وحده الكفيل بإخراج العالم من ظلم وشقاء الرأسمالية إلى العدل والحياة الكريمة في جميع نواحي الحياة، فنظامه الاقتصادي المبني على أحكام شرعية من لدن لطيف خبير، يضمن عدالة التوزيع للموارد الطبيعية بحيث يتم إشباع حاجات الفرد الأساسية والعمل على تحقيق حاجاته الكمالية أيضاً، ويكفل تحقيق ذلك من خلال دولة رعاية وحماية تطبق أحكامه وتنشر هذا العدل والخير في ربوع العالم، وهذه الدولة هي دولة الخلافة التي نسأل الله أن يعجل بقيامها وأن يجعلنا من جنودها وشهودها.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

براءة مناصرة